نبذة تاريخية

تربية أسماك الزينة فن عريق يحظى بحب قطاع عريض من الناس ، وهو فن يتميز بالبساطة الشديدة ويقتصر المطلوب من الهواة على الإلمام بكيفية المحافظة على الأسماك ورعايتها وتشجيعها على التكاثر مع توجيه عناية خاصة بالأسماك الغريبة والنادرة ذات الأشكال الطريفة والألوان الباهرة .

ومن البديهى أن هذا الفن والوسائل المتبعة فى التربية تطورت بشكل كبير على مدار القرون السابقة حتى وصلت إلى المرحلة الحالية ولا شك أن التطور حدث بصورة تدريجية .

نظرة فى التاريخ القديم لتربية أسماك الزينة

يحكى لنا التاريخ أن اليونانيين والرومانيين كانوا ذوى شغف برعاية الحيوانات والطيور والزواحف وفى الوقت ذاته كانت تربية أسماك الزينة تلقى عناية خاصة حيث لاتتم تربيتها . فى أحواض زجاجية كالمتبع اليوم ولكن فى أحواض عميقة تقام بين الصخور حيث نسمع خرير الماء وهو ينساب من نافورات جميلة مقامة فى حدائق غناء والواقع أن أهل هذا الزمان كانوا يوفرون لمزارع الأسماك التى يمتلكونها الكثيرمن الاشتراطات الصحية التى يصعب توافرها فى هذه الأيام ، كانت مزارع الأسماك فى هذا العهد القديم تتميز باتساع مسطحاتها الأمر الذى يوفر الأكسچين اللازم للتنفس والإضاءة الطبيعية والطقس المناسب والأنواع المنتقاة من النباتات اللازمة لحياة الأسماك التى تضيف للمكان رونقا وبهاء وتربية أسماك الزينة لها تاريخ قديم ، وفى سنة ١٥٩٦ كتب شانج شى آن فى الصين كتابا يصف فيه كيف استطاع الاحتفاظ بالسمك الذهبى فى

أحواض ، وكتب صمويل بيبز فى يومياته فى عام ١٦٦٥ (وجدت أنا وزوجتى متعة حقيقية فى تربية الأسماك فى حوض زجاجى) فى سنة ١٨٥٣ افتتحت حديقة أسماك عامة فى حديقة الحيوانات بلندن وهى تعتبر أول حديقة أسماك فى العالم ، وفى سنة ١٨٦٨ استورد القنصل الفرنسى من الصين مجموعة من أسماك الزينة وأهداها إلى بيير كوربونيه الذى وضعها فى أحواض وهيأ لها الظروف المناسبة للتكاثر .

تربية أسماك الزينة في العصور الحديثة :-

يوجد اليوم المئات من أنواع أسماك الزينة الصالحة للتربية فى أحواض بالمنازل ولكن القليل منها هو الشائع الاستخدام حيث يتم انتخاب السلالات الممتازة منها وتجرى معها وسائل التهجين المناسبة لإنتاج سلالات ممتازة من أنواع مختلفة تتميز بألوانها الجديدة التى يمكن إضافتها إلى السلالات القديمة وتزايدت أعداد هواة تربية أسماك الزينة فى السنوات الأخيرة بشكل ملحوظ واكتسبت شعبية هائلة فى معظم أنحاء الدنيا وتزايدت أعداد الهواة لهذا الفن حتى قاربت أعداد هواة التصوير وهواة جمع الطوابع ، وترجع أسباب انتشار هذه الهواية إلى عدة عوامل أساسية لعل أهمها سهولة الأسس العلمية للتربية (وكذا سهولة التنفيذ) التى ذاعت وانتشرت بين الناس حتى توافرت هذه المعلومات لدى الكثيرين وأصبح من السهل على الجميع ممارسة هذه الهواية فى المنازل وهواة هذا الفن يفوزون بمتعة بالغة من جراء متابعة أسماك الزينة وبذل المحاولات فى تربيتها والعمل على تزاوجها وتكاثرها بهدف الحصول على ذرية ذات صفات ممتازة وهم يستمتعون بهذه الهواية سواء أكانت التربية فى أحواض صغيرة أو فى برك الحدائق الكبيرة وتكتمل أسباب سعادتهم عند العناية بوضع نباتات جميلة وإضافة بعض قطع الديكور والإضافات الأخرى إلى حوض الزينة لإضفاء البهجة والمتعة .

هواية تربية أسماك الزينة لها الأسبقية

من الأمور الممتعة فى فن تربية أسماك الزينة ماتتميز به من السهولة المطلقة فى مراقبة دورة حياة الأسماك والنباتات تحت جميع الظروف ومجرد مراقبتها وهى تشق طريقها فى ماء حوض الزينة يعطى الانطباع بالهدوء النفسى والمتعة واكتساب الخبرات المدهشه .

والواقع أن مجرد إضافة حوض لأسماك الزينة فى المنزل يحدث على الفور انقلابا هاما فى حياه أفراد الأسرة فهو علاوة على ما يقدمه من وسائل للمتعة والبهجة فهو وسيلة فعالة لتعليم الأطفال الكثير عن علم البيولوچى (علم الأحياء ، علم الحياة أو الكائنات الحية فى جميع أشكالها وظواهرها) كما تتيح الفرصة لهؤلاء الأطفال لتتبع دورة كاملة لحياة كائن حى ، ومن حسن الحظ أن تكاليف هذه الهواية فى متناول الجميع وأن العناية بالأسماك تتطلب إجراء بعض الاحتياطات سهلة التنفيذ .

قارن بين هذه الهواية وبين ممارسة الهوايات الأخرى كتربية الحيوانات الأليفة المدللة كالقطط والكلاب ، ويكفى ما تسببه هذه الحيوانات من مضايقات وإزعاج للجيران ، علاوة على أن تكاليف تصنيع الحوض رخيصة نسبيا أما تكاليف ممارسة الهواية بعد الانتهاء من تجهيز الحوض فهى زهيدة وتتوافر فى محلات البيع كافة الأشكال والأحجام التى تتناسب مع جميع الأذواق .

حدائق أسماك الزينة العامة

تقدم حدائق أسماك الزينة العامة أفضل الفرص لتربية أنواع كثيرة من السمك ذات صفات فريدة فى نوعها الأمر الذى لايمكن تنفيذه فى أحواض السمك الصغيرة علاوة على ذلك فإن اتساع الأحواض فى الحدائق العامة يضفى على هذه الهواية متعة كبيرة حيث تتاح الفرصة لمراقبة الأسماك وهى تغوص فى الأعماق وتسبح على حريتها مما يعطى

المشاهد الانطباع بالمتعة الحقيقية ، كما يمكن فى الحدائق إقامة أحواض كبيرة مجهزة بظروف بيئية تشابه الظروف الطبيعية مما يتيح الفرصة الكاملة للهواة لمراقبة الأسماك وهى تعيش على حريتها بنفس أسلوبها المعتاد فى حياتها العامة ، الأمر الذى يساعد العلماء والهواة فى الدراسة المتأنية لسلوك هذه الأسماك .

ويمكن تقسيم الأسماك إلى ثلاثة أقسام رئيسية أسماك المياه الباردة العذبة ، أسماك البحار مالحة المياة ، أسماك المياه الحارة العذبة .

ولاشك فى أن مجال الخدمة فى حدائق أسماك الزينة متسع ويحتاج إلى مجهودات ضخمة حيث يجب على سبيل المثال الاحتفاظ بأحواض كبيرة خالية من الأسماك لتكون جاهزة لاستقبال أعداد جديدة من أسماك الزينة حين ورودها إلى الحديقة فجأة ، كما يجب الاحتفاظ بأحواض أخرى على سبيل الاحتياط لاستقبال أفراد السمك المصابة بأمراض لرعايتها ومحاولة علاجها ، كما يجب توفير أماكن مناسبة فى كل حوض لتوالد وتكاثر الأسماك واستقبال الزريعة الجديدة ومعظم أحواض السمك فى الحدائق العامة تكون مزودة بأجهزة معقدة التركيب لتوفير التهوية المناسبة وتحقيق التنقية المستمرة لمياه الأحواض وعلاوة على ذلك تزود حدائق الأسماك العامة بأحواض كبيرة مصنعة من الألياف الزجاجية ومصممة بحيث تتيح أكبر مجال للرؤية .